



التعبد لقلب يسوع الاقدس في الشرق

توطئة

صدرت في ٢٥ أيار الماضي الاوامر المطاعة من مقام سيد الاحبار وخليفة بطرس هامة الرسل ونائب المسيح على الارض يتقدم بها الى جميع بطاركة العالم الكاثوليكي واساقفته وروسا. رهبانياته المتحددين مع الكرسي الرسولي بوحدة الايمان ان يقيموا في ١٠ و ١١ من شهر حزيران أعياداً يحتفل بها بقاية ما امكن من الآبئة والجلال اكراماً لقلب يسوع الاقدس. ومن جملة ما ورد في براءة الحبر الاعظم ان قداسة صمم النية بان يكرس في هذه الايام العالم كله لقلب ابن الله فيكون هذا المشروع الديني الجليل احسن ختام للقرن التاسع عشر وعربوناً يضمن للشعوب السعادة والفلاح في القرن العشرين ويريد قداسة امام الاحبار ان يشاركه في هذا العمل المبرور كل رؤساء الدين بل كل ابناء الكنيسة الكاثوليكية المخلصين عليهم يستطرون بذلك من لدن اب المرحم نمسا سابعة وبركات فائضة تمكنهم من سعادة الدارين. وتتأسف على تأخر ورود البراءة البابوية الى اقطارنا ولذلك لم يمكن اقامة الحفلات في وقتها. وقد عين سيادة القاصد الرسولي ثلاثة ايام كان نهايتها يوم عيد القديسين الرسولين بطرس وبولس فيها احتفلت لهذه الاعياد بهاء ورونق في كنائس الرسالين اليسوعيين ثم العازاريين ثم الكبوشيين ولما كانت الكنائس الشرقية قسماً معتبراً من حظية المسيح لا شك في انها لا تتأخر عن تلبية دعاء راعي رعاتها المنظور فتقدم شاهداً جديداً على خلوص انتمائها الى السدة البطرسيّة مع ابداء فروض التعبد لذلك القلب الذي خفق ثلاثاً وثلاثين سنة في ديارنا الشرقية وهو يستمر حياً بنا نحن البشر ويتفانى في سبيل خلاصنا وقد احبنا نحن ابناء تلك الرهبانية التي وكل اليها الرب نشر عبادة قلبه الاقدس

ان نعُبد مساعي رأينا وايتنا الحبر الاعظم بوضع مقالة في مجلَّة الشرق نبيِّن فيها بوجز الكلام ما يختصُّ بكنهه هذه العبادة وحقيقتها وغايتها وتاريخها في الشرق ليقف قرَّاءنا الكرام على سمو مرتبتها وعلو شأنها

١ المبادئ اللاهوتية التي تستند اليها عبادة قلب يسوع الاقدس

اذنا معشر النصارى نؤمن بموجب تعليم الانجيل الكريم انَّ في المسيح طبيعتين كاملتين غير مختزجتين احدهما الهية يشبُّ بها جوهرنا اياه الالهى الذي منه ولد بطرقة الفهم منذ الأزل لأنَّه هو الكلمة والكلمة هو الله (يو ١: ١) والطبيعة الاخرى انسانية تشبُّ جبلتنا البشرية من حيث خواصها وكالاتها واعمالها لان المسيح قد امتحن في كل شيء. مثلنا ما خلا الخطيئة (عب ٤: ١٤)

غير أنَّه ليس لهاتين الطبيعتين قياسٌ منفرد بذاتهما تقوم به كلٌّ منهما بمنزل عن الاخرى كما زعم نسطوريرس بل تقوم كلتاهما في اقنوم واحد هو اقنوم ابن الله الذي تُنسب اليه كلُّ اعمال الطبيعتين كما تُنسب للانسان اعمال جسده الهولي واعمال نفسه الناطقة المجردة عن الهولي فيمكن لذلك القول عن المسيح بدون تضادٍ أنَّه الله (رو ٥: ٩) وأنَّه انسان (في ٢: ٥-٨) أنَّه ازلي (يو ١: ١) وأنه محدث في الزمان (يو ١: ١٤) أنَّه واباه واحد (يو ١٠: ٣٠) وأنَّ الاب اكبر منه (يو ١٤: ٢٨) أنَّه في الاب (يو ١٠: ٣٨) وأنه خرج من الاب (يو ١٦: ٢٨) انَّ فيه ارادة غير الارادة الالهية (مت ٢٦: ٣٩) الى غير ذلك ممَّا يشير الى فاعل واحد يعمل بطريقتين مختلفتين يصحُّ في الواحدة ما لا يصحُّ قوله في الاخرى. ومن وحدة الاقنوم في المسيح ينتج انَّ ناسوته وكلَّ اقسام ناسوته تكتسب شرفاً فائقاً وعزّاً سامياً لا يحقُّ سوى للاله فيسوغ من ثمَّ ان نسجد لهذا الناسوت سجدتنا لعرّته تعالى. واذلك نقدم في سرِّ القربان الاقدس لجسد المسيح ودمه اكراماً لا نقدمه لغير الله عزَّ وجلَّ لأنَّ فيها يحلُّ كما يقول الرسول «كلُّ ميل . اللاهوت جديداً» (كو ٢: ٩) فلما كان قلب المسيح قسماً جليلاً من ناسوته لا غرو اذن ان نسجد له ونكرمه ونتعبّده كما نتعبّد ونسجد لجسد المسيح ودمه الالهيين بل ينتج من هذا المبدأ ان كلَّ ما يخصُّ المسيح او له علاقة مع شخصه الالهى ينال عظمة وشأناً لا مثيل لها. ولذلك نسجد للصليب لأنَّه راية انتصار ابن الله على الجحيم وعلامة نجاتنا من الهلاك ونكرم جميع ادوات الآلام كالحربة التي طعنت جنبه



صورة قلب يسوع الاقدس (للمحورّ الشهير غلياردي)

التقليد الكنسي عن التعبد لقلب يسوع الاقدس منذ اوائل النصرانية ٥٧١

واكليل شوكه وثيابه التي اقتسمها الجند ومنها صدرت المعجزات (مت ١١: ٣٦)

٢ اصل العبادة لقلب يسوع الاقدس في الانجيل

ثبت اذن من المبادئ اللاهوتية السابقة ان عبادة قلب يسوع اساساً متيناً في معتقدات النصارى. ولكن ترى ما هي الاسباب التي حملت الكنيسة على ان تقدم لقلب يسوع الاقدس عبادة خاصة انما كان كافياً ان تسجد للمسيح اجمالاً فلا تُفرد هكذا قساً من شخص في عبادتها والمسيح كما قال الانبا المصطفي (١ كور ١: ١٣) «واحد لا يُقسم» فيجب على هذا الاعتراض ان الكنيسة مع اتخاذها طرائق مختلفة تقترب بها الى عروسها الساري لا تقسم المسيح البتة وانما تتفنن في اكرام شخصه الكريم كما يصنع الملوك مع سلطانهم فانه تارة يتلم يده وتارة يقبل رجله وحيناً يس طرف ثوبه وطوراً يلثم موطن قدميه او يكرم شيئاً مما يتعلق بشخصه والاكرام كله يعود الى الذات الملكية فعلى هذا المتوال عددت الكنيسة طرائق تعبدها لشخص المسيح فاقامت اعياداً خصوصية تذكر فيها دمه الكريم وجراحاته الحس وجده الطاهر وادوات صليبه وموته ودفنه لا تجدد في كل ذلك من الدواعي العديدة لاكرام اقنوم ابن الله. وهكذا تصنع البيعة في تعبدها لقلب الخالص فانها لا تعتبر هذا القلب الكريم منفرداً عن الذات الالهية بل متحداً مع الناسوت واللاهوت مما اتحاداً غير منقسم. (١) على ان الكنيسة لم تكن لترضى بهذه العبادة لو لم تجدد في الانجيل الكريم اسباباً حدثت بها الى قبولها ونشرها في العالم اجمع. افلا ترى ان المسيح لذكوره الجود قد عرض علينا قلبه وجعله مشالاً تأتسي به حيث قال: «تعلموا مني اني رديع ومتواضع القلب» (مت ١١: ٢٩) وانه سمح لاحد تلامذته ان يتكى في العشاء السري على صدره (يو ٢١: ٢٠). وانه اذن للجندي الروماني ان يطعن جنبه ليكشف عن مكتون جنبه (يو ١٩: ٣٤) وانه اظهر جرح قلبه لتلامذته (يو ٢٠: ٢٨) وتقدم الى توما (يو ٢٠: ٢٨) المرتاب في قيامته بان يدخل يده في جنبه ويتحقق صحة اقوال سيده (٢)

٣ التقليد الكنسي عن التعبد لقلب يسوع منذ اوائل النصرانية

فبناء على هذه النصوص الانجيلية اخذ الرسل يحضون المؤمنين على محبة متقدمة نحو

(١) ولذلك لا نسج الكنيسة بان تُعرض صور قلب يسوع لعبادة المؤمنين اذا صور القلب وحده لئلا يظن البعض اننا نفصله عن شخص المسيح (٢) وفي جملة الصور الراقية الى اوائل النصرانية التي وجدت في دياميس رومة ما يمثل هذه الوقائع الخطيرة خصوصاً لمن جنب المسيح بالمربة

المسيح الذي احبنا واسلم نفسه دوننا (اف ٢:٥ غل ٢:٢٠) ويتشئون لرو هذا
المؤمنون وسجروا غورد محبة فادي البشر التي تفوق كل معرفة ليستلثوا بل . الله (اف
٣ : ١٨ و ١٩) ويتشوقون اليهم باحسا . المسيح يسوع (في ١ : ٨)

وجعل آباء الكنيسة الادركون وملانيتها القديسون شرقا وغربا يوجهون منذ اوانزل
النصراية انظار المؤمنين الى قلب يسوع لاسيا عند كشفهم معاني الآيات السابق
ذكرها . منهم (اوريجانوس + ٢٥٤ م) في كلامه عن يوحنا الحبيب حيث يقول : « ان هذا
الرسول لما سند رأسه الى قلب يسوع وجد فيه كنوزا دقية من الحكمة والعلم فعرف
حق المعرفة خفايا الرب واعلن بها الى العالم » (١)

ومنهم القديس (امبروسوس اسقف ميلان + ٣٩٧ م) في وصفه جرح جنب
المسيح قال : « قد طعن الجندي جسد الرب بعد موته ففاضت الحياة من الميت وسال
للبر ماء غسل ذنوبهم ودم بُذِل فذاهم . فلتشرب ثمن خلاصنا كي نفدى بشريه » (٢)
اما القديس (يوحنا الذهبي الفم + ٤٠٦ م) فقد اندفع في الكلام عن جرح جنب
المسيح فوصفه وصفا يخلب العقول ويأخذ بجماع القلب . فمن ذلك قوله : « ان دم الحمل
الذي جعل على عتبة الاسرائيليين في مصر كان دمزا عن دم المسيح ومنه اتخذ كل
قوته فدفع عنهم ملاك الرب لما ضرب ابكار مصر . فان قوي الرمز على رد ذراع الرب
فما قولنا عن الحقيقة ؟ ولكن انظر مورد هذا الدم الكريم المحيي ألا وهو جنب المسيح ...
فلما طعنه الجندي خرج منه الماء أولا وهو ماء المعمودية الذي يغسل ادران خطايانا ثم
خرج الدم وهو الدم السري الذي يورينا . قد فتح الجندي جنب الهي وهدم الجدار الذي
كان يحجب عني قدس الاقداس وما اني وجدت كنزا ثمينا واصبت غنى طائلا ...
هذا هو جنب آدم الجديد الذي ترعت منه وقت نومه على الصليب حواء الجديدة اي
الكنيسة عروسة المسيح ولذلك يحق القول في الكنيسة وفي ابنائها اننا لحم من لحمه
وعظم من عظامه » (٣)

ومنهم القديس (اوغسطينوس + ٤٣٠ م) حيث يقول : « قد احسن الانجيلي بقوله
ان الجندي فتح جنبه ولم يقل انه طعنه او جرحه دلالة على ان جنب الرب باب الحياة

(١) يسوع اعمال الآباء اليونان بين المجلد ١٣ ص ٨٧ (٢) شرحه على لوقا ١٠ ع ١٣٥

(٣) راجع اعمال الآباء اليونان ج ٥١ ص ٢٢٩ وج ٥٩ ص ٤٦٣

تفجّرت منه اسرار الكنيسة التي دونها لا يدخل احد الحياة (١). وقال في محل آخر :
« قد فُتح لك باب الحياة لما طعنت حربة الجندي جنب المسيح فاذكر ما سال منه
واطلب به الطريق الى الخلاص » (٢)

وقد تعدّدت بعد هؤلاء الآباء الشهادات على عبادة قلب يسوع في الكنيسة
كالقديس (بولينوس دي نولا + ٤٣١م) الذي يدعو قلب ابن البشر « منهل الحكمة »
والقديس (بطرس داميانس + ١٠٧١م) الذي وصفه « بخزانة تحوي جميع كنوز النعمة
ويفرع الحياة الدائمة ». والقديس (أنسلموس + ١١٠٩م) المطرّي « بحبة قلب يسوع نحو
البشر ». والقديس (برزدس + ١١٥٩م) الذي يسمّى قلب يسوع بكلمات تسيل دقة
وحباً فيدعوه حباً « مكن النفوس » وحباً « مقدس الاقداس » وتارة « تابوت
العهد » واخرى يتسنى بان يعمل له مظلة في هذا القلب يسكن فيها الى الابد ومثله
(القديس بونانتورا + ١٢٧٤م) يشيد في مدح القلب الاقدس وينبسط الحربة التي نفذت
في صدره وحظيت بمس قلبه. والقديس (توما الاكويني شمس المدارس + ١٢٧٤)
يشبه طمعة جنب الرب « باب فلك نوح الذي منه دخلت الحيوانات الناجية من الطوفان »
فلا غرو بعد هذه الشهادات وغيرها كثيرة ضربنا عنها صفحاً اذ نجد عدداً كثيراً
من القديسين والابرار تعبّدوا لقلب يسوع في توالي الاعصار كالقديس فرنسيس الاسيبي
والقديس لورنسيوس يوستنياني والقديس فرنسيس سالى والقديس لويس غزواغا
وكانالديسات جرتروود وكاترينة السيائية ومكيلدة وترازيا كما تشهد تراجم هؤلاء.
الابرار فأنهم جميعاً اضرموا قلوبهم بشعلة من نار قلب المخلص واستعدوا به حباً ساقهم
الى مباشرة امور عظيمة لاجله والمحبة كما يقول الكتاب قوية كاللوت (نش ٦: ٨)

٤ التعبّد العسوي لقلب يسوع

وكانت عبادة قلب يسوع مع سوا شائها منحصرة في دائرة ضيقة يارسها فقط
بعض افراد اولياء الله الى اواسط القرن السابع عشر اذ اختار الرب راحة من رهبانية
الزيارة معروفة بعظم قداسها وسرّ فضاءها فظهر لها مراراً والحق عليها إلحاحاً لم يبق
لها بعده ريب في ارادته تعالى وكان السيد المسيح لذكره السجود تقدّم اليها بان تشهر

(١) العظة ١١١ ع ٣ (٢) الماتلة ١٢٠١ على انجيل يوحنا ع ٢. ولترتيان
(٢٤٥٠+) ملّم الكنيسة والقديس قبريانوس (٢٥٨٠+) اقوال شبيهة بهذه

هذه العبادة وتنشرها في اربع خوافق العالم ومن جملة ما قاله الربّ عند ظهوره وكشف قلبه للطوباوية مرغريتا الاكوك الراهبة المشار اليها في تاريخ سنة ١٦٢٥ في اليوم الاحد الواقع بعد عيد الجسد ما نصّه: «ها هو ذا القلب الذي بلغ به حبّه نحو البشر الى ان تغافى في سيلهم ولم يذخر وميّة ليظهر لهم خلوص وداده نحوهم. على اني لم اجد لقاء محبتي في قلوب الاكثرين سوى القنور وبكران الجليل... فلذا اطلب اليك ان يخصص لي يوم الجمعة الواقع بعد الايام الثمانية من عيد القربان فيكون عيداً خصوصياً يكرّم به قلبي ويُصعد في ذلك النهار القربان الاقدس على الهياكل وتتقرّب فيه النفوس النقية من سر محبتي وتموض بجها عن الاهانات اللائقة بي»

ولما اعتذرت تلك الراهبة الوديمة وشارت الى عجزها عن اتمام ارادة الرب اجابها الخلق قائلاً: «أنا تملين اني اختار الضعفاء من العالم لاخزي الاقوياء لئلا يفخر ذو جند امامي (كو ١: ٢٧)» ثمّ دلّنا على الوسائط التي بها تُنجز اوامره تعالى وكيف يقتضى لقلبه الالهي ان يملك دغماً عن كلّ اعدائه. واعرز اليها ان تختار عبده الاب دي لا كولبياد اليسوعي ليساعدها في هذا الامر الهامّ

فلما بلغت الطوباوية ارامس المسيح الى رؤسائها حال دون اتمام مراتبها مصاعب لا تحصى الا انّ البشر لا يقرون على مشيئة الله فتعددت المعجزات وظهرت ارادة الله بنوع عجيب ازال كلّ شكّ فقضت الكنيسة كلّ ذلك فحماً مدقّقاً الى ان ثبتت هذه العبادة تثبيتاً شرعياً واجابت الى ملتس السيد المسيح باقامة العيد المذكور

ونما حمل الكنيسة على قبول هذه العبادة الشهادات السابق ذكرها المستندة الى الانجيل والى اقاويل الآباء. ثمّ وجدت في اكرام قلب يسوع الاقدس واسطة عظمية فعالة لتحرّيك عواطف المؤمنين وإعاش تقواهم لله تخلصهم اذ تعرض لاكرامهم قلباً مضطرباً بالحبّ نحوهم يُملن حبّه بالنعمة السابغة التي يفيضها على البشر. وعلاوة على ذلك رأيت بركة الله ان هذه العبادة مبنية على طبيعة الانسان ورأي الشعوب جماعاً. وكلهم يبرزون الحب الى القلب كما انّ لغات الامم دون استثناء تتفق على نسبة المحبة لهذا العضو الجليل يؤيد ذلك آيات عديدة من الاسفار المقدسة كقوله تعالى (تث ٦: ٥): «أحبيب الربّ الهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك» وقوله (رو ٥: ٥): «قد أفيض محبة الله في قلوبنا بالروح القدس». وقوله عزّ وجلّ (لم ٢٨: ٢٦): «يا بُني اعطني قلبك».

فاستدلت الكنيسة بكل ذلك ان قلب يسوع افضل رمزٍ لذكر محبة الله للبشر واقوى عامل يجتذب قلوبنا الى حبه تعالى وابداء شعاثرنا البنوية نحوه وما كاد الاحبار الرومانيون يثبتون هذه العبادة بسلطانهم الاسمي في الكنيسة حتى انتشرت عبادة قلب يسوع انتشار النار في ييس الحطب والكهرباء في اسلاك البرق واليوم اضحت هذه العبادة شاملة لا قاصي البلاد لا يجهلها احد من النصارى

• انتشار عبادة قلب يسوع الاقدس في المشرق

قد ظهر مما سبق ان آباء الكنائس الشرقية القديسة لم يجهلوا عبادة قلب يسوع بل اشادوا بمدحه كآباء الكنيسة الغربية. ولنا شاهد آخر صادق ودليل قاطع على ذلك في ليتورجيات جميع الطوائف الشرقية. وهذه الرتب الجليلة كما لا يخفى ترتقي الى القرون الاولى من التصراية وفي اقوالها براهين لا يقوى على تفنيدها داحض

فان هذه اللتورجيات تذكر باجمها في القداس فتح جنب الخالص وتشير الى ما ثم من السر العظيم وتطلب به العفران عن الخطايا ونوال النعم وينبوع الحياة (١٠٠١). اما الكنيسة اليونانية فان لها رتبة خصوصية امتازت بها عن بقية الكنائس وهي رتبة الما. الحى (Σέον) الذي يسكب في الكأس يراد به الدلالة على محبة المسيح المفرطة التي اظهرها لما اذن للجدي في طعن جنبه الالهي لتجري منه الاسرار ويفتح لنا باباً الى احشائه. رحمته رقله الاقدس (١)

غير ان الكنائس الشرقية الكاثوليكية لم ترض بهذه الدلالات العمومية على عبادة قلب يسوع بل ارادت ان تجاري في هذا الميدان الشريف كنائس الغرب

واول من تسابق بينها في اكرام قلب يسوع الكنيسة المارونية نجد لعبادتها آثاراً منذ اواخر القرن السابع عشر وكان ابتداء هذه العبادة في حلب بهمة الآباء اليسوعيين وكانوا انشأوا هناك اخوية باسم هذا القلب الطاهر في كنيسة النبي الياس للموارنة اشترك فيها جم غفير من اهل الشهاب. وقد اشتهر من اعضائها الطيب الذكر الطران جومانوس فرحات وله في مديح القلب الالهي بقصيدة جليلة المعاني عامرة الايات نظمها على طريقة ابن الفارض تجدها في ديوانه. مطلعها :

(١) راجع خصوصاً ليتورجية السريان والموارنة والاقباط في ليتورجية القديس كيرلس

(٢) راجع كتاب كندار الكنيستين للاب نيلس 'Εορτολόγιον, II, 480

يا قلبُ طيرُ من وُكْنَةِ الاحشاء نحو الحبيبِ الفاخر الازياء
وفيه يقول :

يا قلبُ وتي انت غايَةُ ما ربي	يا ربُّ قلبي انت كثرُ غثائي
يا لُبَّةَ الجود الالهي الذي	اغني الودي بسوانغ الالاء
تصبو اليك عقولنا وقلوبنا	ويلذُّ منها فيك كلُّ ثناء
فهي الحديدُ وافت مغناطيسها	بل انت شمسٌ وهي كالحرابا
اذ كنت انت جمالها وكمالها	ونسيمها النافي لكل شقاء
مرآة شخص الاب صورةُ مجده	ومقرُّ روح القدس ذي الآلاء
سعدي ومجدي أن أحبك يا مني	قلبي واهوي في هواك فتاني
بل كيف لا اصلي بمجيك هائما	وأراك في حيي أتون صلاه
فليسجدنَّ لبدك يا ربُّ الودي	ما في الثراء وفوق كل ساء

وامتدَّت هذه العبادة من حلب الى جهات الشام وكلن في دمشق هيكل على اسم القلب الاقدس يتوارد اليه الزوار . وفي غطا الى اليوم صورة قلبي يسوع دمريم في كنيسة مار يوسف المشيدة على نفقة الملك لويس الخامس عشر يوتقي عهدا الى زمان البطريرك يوسف اسطفان . وقد دخل مذ ذاك عيد قلب يسوع في الكنيسة المارونية فتجد في كتبها الطقسية رتبة فيها قراءات وصلوات على اسم قلب يسوع . وانشأ مؤرخاً المعلم الفاضل منصور حكيم فرضاً موسماً وقدمه لوزراء كنيسة فائى عليه بعض الاساقفة لمعانيه التقوية وله الأمل ان يُثبت عملاً قليل فيعمم في كل كنائس الطائفة وفي الكنائس السريانية والكلدانية والارمنية انتشرت عبادة قلب يسوع اى انتشار حتى صار عيده عندها من الأيام الحافلة كما ترى في بغداد والموصل وماردين وديار بكر . ولكل هذه الكنائس فروض جديدة وصلوات وزياحات يُكرم بها القلب الاقدس نخس منها بالذكر الرتبة الجميلة التي ألها قيّد المشرق الجبل الجليل يوسف داود مطران دمشق على السريان وقد طبعت في الجزء السادس من القنيط بالموصل (ص ٣٨٣ - ٣٩٧) وقد اودعها من المعاني الشريفة والاقوال البارة التي تنبى بسو فضل كتابها ودخل ايضاً عيد القلب الاقدس في جملة اعياد الكنائس اليونانية في بعض الانحاء كإيطالية وترنسلقانية ودرمانية . ورأينا صورته الكريمة في بلادنا في عدة كنائس للروم

الملكيين الكاثوليك بل في بعض كنائس الارثوذكس ايضاً منها كنيسة مار الياس شويماً. وقد وضع الاب نيلس اليسوعي فرضاً يونانياً مطوّلاً جمّة من اقاويل آباء الكنيسة اليونانية ليعيد قلب يسوع قائمي بعض اساقفة الرومان والمجر وغيرهم على هذا المشروع وجعلوا يتلونهُ في كنائسهم .

وقد قرأنا بكلّ مسرة ما ورد في السنة الماضية عن الاقباط الكاثوليك انّ اوّل ما صنعه اساقفتهم الاجلاء عند افتتاح مجيئهم الأوّل ان كرسوا نفوسهم ووعاياهم لقلب يسوع الاقدس

وهنا لا يسعنا السكوت عمّا بذله من الهمة كلّ المرسلين اللاتين من الترنسيكان والدومينيكان والكرمليتان والمازاريين واليسوعيين وغيرهم في جميع اصقاع المشرق ليضرموا بلادنا بحجة ابن الله ومحبة قلبه الطاهر يشهد على ذلك ما ألفوه او طبعوه من الكتب العديدة وما انشأوه من الاخويات التقوية والقوة من المواعظ والارشادات جازاهم الله جميعاً كلّ خير

ونختم مقالاتنا هذه بما كتبه حبر الاحبار البابا بيوس التاسع الخلد الذكر في منشوره الى الشرقيين بتاريخ ٨ ك ١ سنة ١٨٦٦: « ونحضر المؤمنين الشرقيين ان يلوذوا في كلّ حاجاتهم بالرّب السيد المسيح الذي فداها بدمه ويتمددوا التّعبّد الصادق لقلبه المملوء غزوبة وحلاوة ويطلبوا من هذا القلب الذي ضجّى نفسه لاجلنا كذبيحة الحبّ وعمرقة الوداد كي يجذب قلوب البشر اليه ويقيدها بحبّه فتتال كلّها من ديم فضله الطامع وتشر اثمار النعمة والحلاص »

وقد ألحق الحبر الاعظم براءته بتكريس يتلى في العالم كله لآكرام القلب الاقدس هذه صورته:

يا يسوع المملوء غزوبة وحلاوة يا فادي الجنس البشري انظر اليانا نحن المنظرين امام مذبحك بكلّ تواضع . انّا ذورك ونريد ان نكون خاضعين لك في نطق ان نشهد بك برباط اوثق ها انّا اليوم نخضع نفوسنا اجمالاً وافراداً لتبليك الاقدس . انّ كثيرين من البشر لم يفرقوا قطّ هزك الالهي وقد جعل غيرهم خدامك وبنذوا وصاباك . فتألك يا يسوع الكلبي المنوّان تعطف على هؤلاء جميعاً برحمتك وتجذبهم الى قلبك . امك ايها الرّب الاله ليس فقط على ليف المؤمنين الذين داوموا على خدمتك بثبات بل ايضاً على الذين اعرضوا عنك كالابن الشاطر وتناووا عن عبادتك فامسح هؤلاء الضالين ان يوردوا الى بيت ابيهم لتلاّ يتلقوا بؤساً وصلكوا جوراً . واسلك اللهم على الذين انقادوا الى الآراء الفاسدة او انفصلوا بالشقاق فاهديهم الى سبيل الحق

ووحدة الايمان لكي تكون عملاً قليل خطيرة واحدة وراع واحد . واملك اخيراً على جميع الاسم الذين يدينون بدين الاوثان ولا تأب ان تغودم من ظلمة الشرك الى نور الله وملكه فانتم ابا البد على كنيسةك بالسلام والمحبة القائمة وامنع كل الاسم والشعوب عيشة آمنة في الألفة والنظام . وهب ألا يسع من اقاصي الارض الى اقاصيها سوى صوت واحد : يسجد القلب الالهي الذي يفرنا بالاملاص له العز والاکرام الى ابد الابدین آمین

مكتبة دير صيدنايا

للشباب الاديب حبيب افندي زيات

صيدنايا قرية من اعمال دمشق تبعد عنها نحو خمس ساعات يقطنها قوم من النصارى الروم من الطائفتين . وقد كانت قديماً ذات شأن خطير كما تدل على ذلك الآثار الباقية فيها والاطلال القائمة على مقربة منها حتى عد فيها بعض الرحالة في القرن السابع عشر ست عشرة كنيسة ذكرها باسمائها بقي منها الى اليوم ثمان قطع نصفها للارثوذكس ونصفها الآخر للروم الكاثوليك

ورأيت في تاريخ مخطوط للشاس بولس الحلبي ابن البطريك مكاريوس الاطباكي رسالتين عرب احدهما عن الرومية وشرح فيها ترتيب كراسي اسقفيات البطريكية الاطباكية وعددها باسمائها ووصف مقامات رؤساء اساقفتها والذين تحت ايديهم ونسبتهم الى البطريك . ومما ذكر في النسخة العربية ان ترتيب الكراسي المذكورة وُضع على عهد انسطاسيوس الاقدس القديم بطريك اطاكية سنة سبعمائة وخمس لليلاد . وفي النسخة الرومية عدت صيدنايا في جملة اسقفيات ابرشية فينيقية لبنان وسُميت دانافا ولا ادري ما صحة هذا اللفظ (١) . واماً في النسخة العربية قد جعل

(١) قد ذكر لوكيان (Lequien) في كتاب الشرق المسيحي مدينة دانافا (Danaba) في الجزء الثاني ص ٨٤٧ وذكر لها اسقفين . انتهى احدهما وهو تاودوروس قوانين الجمع الملقب دوني وحضر الثاني سنة ٥٥٣ المجمع القسطنطيني الثاني ودعا صاحب الجبترافية المتدسة : (C. a S. Paulo) جغرافيا صيدنايا باسم Castrum Danabenum وذكر لها اسقفاً باسم كوخينا (Cochena) . وللاب بطرس مرتينوس اليسوعي مقالة مطبوعة في صيدنايا وتاريخها مع ذكر صورة السيدة العجائبة التي فيها اختصرها البشير في مدهد ١١٨٢ (٢٤ غوز ١٨٩٥) (الشرق)